اخرج فنادى من كان هنا من اولاد قيلة او من الاوس والخزرج فليدخل فلم يدخل احد
فقال معاوية اخرج فقل ليدخل الانصار فدخلوا يقدمهم النعمان يقول

يا عمرو لا تعد الدعاء فما لنا ۝ نسب نجيب به سوى الانصار
نسب تخيره الاله لصحبه ۝ اثقل به نسبا على الكفار
ان الذي يغزو ببدر منكم ۝ يوم القليب هم وقود النار

ذكره ابو الفرج الاموي انتهى قوله انتم من احب الناس الي كرر ذلك مرتين في
حديث انس قال الشيخ زكريا هو حكم على المجموع اي مجموعكم احب الي من مجموع
غيركم فلا ينافي قوله في جواب من قال له من احب الناس اليك قال ابو بكر انتهى
قوله وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس هو حديث صحيح مروي في الصحيحين
من حديث ابن عباس واشج عبد القيس اسمه المنذر بن عائذ بالذال المعجمة
العصري هذا هو الصحيح الذي قاله ابن عبد البر والاكثرون او الكثيرون
وقال الكلبي المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر بن عوف وقيل اسمه المنذر
ابن عامر بن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف كذا في شرح
مسلم للمص قوله الحلم هو العقل والاناة قال في القاموس الاناة كقناة
الحلم والوقار وقال المص هو التثبت وترك العجلة وهو مقصورة قوله فينبغي
للاخر ان يحفها اي معاملة له بنقيض قصده لينصره على نفسه من ظلمها له وطلبها
ما فيه هلاكه من الظلم قوله وان علم من حاله انه لا يجب الشكر الخ اي وذلك لحديث
لا يشكر الله من لا يشكر الناس وخرج من عمومه القسم الاول لما ذكر فيه قوله من
عرف نفسه الخ اي من نور الله بصيرته فعرفه بنفسه واوصافها من الذلة والفقر
والضعف والعجز لم يضره مدح الناس فيوقعه في اعجاب ونحوه لانه يعلم انه عاجز
ضعيف لا يقدر على جلب محمدة ولا رفع مذمة وان ما اثني به عليه من الله فضلا
ومنة فيكون سببا لزيادة رجوعه الى ربه وخروجه عن نفسه والله اعلم قوله
فدقايق هذه المعاني اي خشية العجب والفتنة والسلامة من ذلك ينبغي للمادح
ان يتامل فيها وينظر بعيني بصيرته حال الممدوح فيها فيعامله بما يليق به قوله ومثل
هذا العلم هو الذي يقال الخ قال الاستاذ الكبير ابو الحسن الشاذلي من لم يدخل
في طريقنا هذه مات وهو مصر على الكباير لان القوم رضي الله عنهم لما رزقهم الله
من نور اليقين عرفوا معايب النفس وغرورها فاحترزوا من ذلك واخذوا انفسهم
بالجد والاخلاص في الطاعة ففازوا بما فازوا به نفع الله بهم قال عمي الشيخ
العارف بالله تعالى احمد بن علان البكري الصديقي النقشبندي سلمه الله
تعالى ليس هذا الكلام من الشيخ ابي الحسن على سبيل المبالغة بل هو على حقيقته
لان من لم يهذب نفسه بما ذكروه لا يؤمن عليه ان يطرقه العجب في عمله فيخشى
عليه الهلاك بذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث
مهلكات الى ان قال واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء

نفسه

نفسه وهي اشدهن ثم قال العم فيا اخي فاي عامل يعمل ويسلم من العجب الذي هو
من المهلكات بل هو اشدهن الا من عصمه الله ومن درب نفسه بما ذكروه نحفظه
الله والله اعلم قوله ان هذا العلم يحيي عبادة العم فيصير العمل اليسير منه ما ليس
لغيره من كثير العمل لحياة قلبه ومزيد معرفته بربه وضده بضده والله اعلم

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قوله قال تعالى
فلا تزكوا انفسكم قال ابو حيان في النهر لا تنسبوها الى زكاة العمل والطهارة
عن المعاصي ولا تثنوا عليها واهضموها فقد علم الله منكم الزكي والتقي انتهى ويعلم
مما ياتي ان النهي مخصوص بما اذا قصد به الفخار ولم يترتب على التزكية مصلحة
شرعية تقصد قوله مذموم اي وتتفاوت مراتبه بتفاوت مراتب القصد
قوله فالمذموم ان يذكره للافتخار الخ وهو انما لم يصدر عمن لم تتفتح عين بصيرته
اذ كيف يفتخر بالعمل الصالح مثلا وهو ليس له حقيقة اذ الكل لله ملكا وايجادا
وانما الانسان مظهر لتلك الاحوال فالمنة لله الملك المتعال قال تعالى يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
قوله واظهار الارتفاع هو كالعطف التفسيري اذ الفخر ادعاء الشرف والعظم
والكبر كما في النهاية وفيه تنبيه على ان ما يبديه المفتخر من اظهار الارتفاع والتميز ليس
وصفا له بالحقيقة انما هو بحسب ادعايه وتسويل نفسه له ذلك وشبه ذلك بكسر
الشين المعجمة اي ما شابهه وحاكاه من المقاصد المذمومة قوله والمحبوب فيه
اي المدح ان يكون فيه اي ذكر محاسنه مصلحة دينية الخ ثم محل كون ما ذكر محبوبا ان لا
يشينه بان يقصد مع ذلك شيا من المذموم من اعجاب ونحوه كما هو ظاهر فذلك
يفسده ويصيره مبغوضا بعد ان كان محبوبا قوله او مودبا بتشديد الدال المهملة
المكسورة بعدها موحدة اي بعلم الاداب اي الاخلاق المحمودة قوله او واعظا
الخ قال السيوطي في رسالته التي في التحذير من القصاص الوعظ تخويف يرق له القلب
والتذكير تعريف الخلق نعم الله عليهم وحثهم على شكره وتحذيرهم من مخالفته انتهى
قوله ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله اي يمدح نفسه حال
كونه ناويا بذلك المدح ان يكون اقرب الى قبول قوله فيكون ادخل في حصول
مامولة من امتثال المعروف الذي يامر به وقبول نصحه واجتناب المنكر الذي
ينهى عنه قوله واعتماد ما يذكره اي واقرب الى اعتماد المتعلم والمودب بما يذكر
له فاعتماد مصدر مضاف لمفعوله قوله وان هذا الكلام معطوف على قوله
محاسنه اي يذكر محاسنه بقصد كون كلامه اقرب الى القبول والاعتماد
او يقول ان هذا الكلام الخ بقصد نصيحة الطالب ليعتني به ولذا فرع عليه
قوله فاحتفظوا به وهذا يقع به من الكبار كثيرا كقول المص في مدح
هذا الكتاب انه لا يستغني عنه طالب الاخرة ونحوه فالقصد بهذا الكلام
بذل النصيحة لاهل الاسلام لا الافتخار قوله كقول النبي صلى الله عليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)